بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة أهل السنة والجماعة

أحبتي في الله، ارتكزت عقيدة أهل السنة والجماعة على أركان الإيمان الستة والتي تسمى أصول الإيمان والتي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ فقال: **يَا مُحَمَّدُ، مَا الْإِيمَانُ؟** قَالَ: **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَكُتُبِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** (متفق عليه) .

الركن الأول : الإيمان بالله تعالى :

إخوتي في الله، المسلم يؤمن بالله تعالى، فيصدق بوجود الرب جل وعلا، وأنه خالق كل شيء، ورب كل شيء ومليكه، وأنه الرازق المحيي المميت (وهذا توحيد الربوبية)، وأنه المستحق لجميع أنواع العبادة (وهذا توحيد الألوهية)، وأسماء الله وصفاته توقيفية ؛ أي: جاءت في الكتاب أو السنة الصحيحة، (وتوحيد الأسماء والصفات): هو الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه، أو وَصَفَه به رسوله من الأسماء الحسنى والصفات العلى وإمرارها كما جاءت، قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ [الشورى:١١] ، وأهل السنة والجماعة أثبتوا المعنى وفوضوا الكيفية، فقالوا: في صفة السميع المعنى معلوم والكيف مجهول ويسري لك على باقي الصفات .

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

أحبتي في الله، الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، وهو: الاعتقاد الجازم بوجود ملائكة الله ﷻ، العباد المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، الذين خلقهم الله ﷻ من نور لعبادته، ليسوا بنات لله ﷻ، ولا أولادًا، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ

عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩) ﴾ [الزخرف: ١٩] ، والملائكة خلق عظيم، فقال الله ﷻ واصفًا جبريل عليه السلام الذي علم رسول الله ﷺ، وقد ظهر بصورته الحقيقية للرسول عند نزوله عليه في غار حراء، وفي رحلة الإسراء والمعراج: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) ﴾ [النجم: ٥- ٦] وقال تعالى عن الملائكة: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١) ﴾ [فاطر: ١]، وتتأذى الملائكة مما يتأذى منه بنو آدم، وتتأذى من الأماكن التي يعصى فيها الله ﷻ، فلا تدخلها، فقد جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ: **لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ** ، كما أن الملائكة لا يَملُّون، ولا يتعبون من العبادة، قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾ [الأنبياء: ٢٠] وهم من أعظم المخلوقات خوفا من الله، قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [الرعد: ١٣] .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ (أخرجه البخاري)، وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ- أي: كتفه- مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني)

والملائكة مخلوقات نورانية، لا تدرك بالحواس الإنسانية، ليسوا كالبشر، فلا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يتزوجون، مُطهرون من الشهوات الحيوانية، ومنزهون عن الآثام والخطايا، ولهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى ، كما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ

ليساله عن أركان الإسلام والإيمان والإحسان . . .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب السماوية

إخوتي في الله، الإيمان بالكتب السماوية يعني الإيمان بأن كلها من عند الله ﷻ، نزلها على رسله إلى عباده بالحق المبين، وأنها كلام الله ﷻ، وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحيًا في المنام أو بإلهام، أو يكلمه من وراء حجاب، كما كلَّم سبحانه موسى عليه السلام، أو يرسل رسولا كما ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه، فيوحي ما يشاء الله إيحاءه، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١) ﴾ [الشورى: ٥١]، ومن هذه الكتب ما خطَّه الله ﷻ، كما كان من ألواح موسى، قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وأن جميع الكتب المنزلة يصدق بعضها بعضا، وأن القرآن جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب، ومبيِّنًا لما فيها من تحريف، ناسخًا لبعض شرائعها، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأن الكتب نسخ بعضها بعضا، والقرآن نسخ باقي الكتب، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ [آل عمران: ٨٥] وأنه لن يأتي بعد القرآن كتاب ينسخه، فهو آخر الكتب وتكفل الله بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾[الحجر:٩]، والقرآن ليس بمخلوق وهو كلام الله تعالى تكلم به قولًا، وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًّا .

الركن الرابع : الإيمان بالرسل الكرام

أحبتي في الله، الإيمان بالرسل أي التصديق الجازم بأن الله

تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] ، وينبغي الإيمان بأنهم كلهم صادقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون مؤيدون بالآيات من ربهم ، وأن الكفر بواحد منهم كفر بجميعهم ؛ بل كفر بالإيمان كله ، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) ﴾ [الشعراء: ١٠٥] ، وإنما أرسل الله إليهم نوحًا وحده ، فكان تكذيبهم نوحا عليه السلام تكذيبا لكل الرسل ، وينبغي الاعتقاد بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، ولم يكتموا حرفا واحدا ، ولم يغيروه ، ولم يزيدوا فيه من أنفسهم حرفا ، ولم ينقصوه ، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٣٥) ﴾[النحل:٣٥] ، وهؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض ، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وينبغي الاعتقاد بأن دعوة الرسل جميعا إلى الإسلام ؛ أي: التوحيد ، وأما فروع الفرائض من الحلال والحرام قد تختلف من نبي لآخر ، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨] ، وهؤلاء الرسل منهم من ذكرهم الله لنا بأسمائهم ومنهم من لم يذكره الله لنا ، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) ﴾ [النساء: ١٦٤] ، وعدد الذين قصهم الله علينا في القرآن خمسة وعشرون ، وينبغي الاعتقاد بعصمتهم ، والعِصمة تعني أنهم لا يتركون واجبًا ، ولا يفعلون مُحرمًا ، ونؤمن بأن الرسول جاء برسالة وأن النبي ﷺ جاء متبع لأحد الرسل مثل موسى وهارون عليهما السلام ، وينبغي الاعتقاد أن أفضل الرسل على الإطلاق هو محمد ﷺ ؛ والاعتقاد أن محمدا ﷺ خاتم

الأنبياء لقول النبي ﷺ: وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ (متفق عليه) .

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر

الإخوة الفضلاء ، الإيمان باليوم الآخر إيمان إجمالي فيما أُجمِلَ من أمور الآخرة ، وتفصيلي: فيما فُصِّل من سؤال القبر ، وفتنة القبر ، وصفة أرض المحشر ، وصفة الصور الذي يُنفخ فيه ، وكيفية حشر الناس يوم القيامة ، وما فصَّل الله ﷻ لنا من أحوال القيامة وأهوالها ، وما ثَبَتَ عن النبي ﷺ من حياة الأبرار في الجنة ، وحياة الأشقياء في النار ، وسنتناول ذلك إن شاء الله تعالى في مطوية مشاهد من الدار الآخرة .

الركن السادس : الإيمان بالقدر خيره وشره

إخوتي في الله ، الإيمان بالقدر خيره وشره ؛ لقول النبي ﷺ: **وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، والإيمان بالقدر على أربع مراتب ، وهي: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء قبل خلقه ، وأن الله كتب كل شيء في كتاب ، لقول النبي ﷺ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**،(أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء الله فهو كائن بقدرته لا محالة ، وما لم يشأ لم يكن ، والإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وخالق حركاته وسكناته ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات :٩٦] .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

عقيدة

أهل السنة والجماعة

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الْإِيمَان: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَكُتُبِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (مسلم) .

